# صاحب الجلالة يترأس

# اختتام الدورة السابعة عشرة للجنة القدس

ألقى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، رئيس لجنة القدس، خطابا بمناسبة اختتام الدورة السابعة عشرة للجنة القدس، يوم 5 ربيع الثاني 1419 الموافق 30 يوليوز 1998، وفي ما يلي النص الكامل للخطاب الملكي:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه،

صاحب الفخامة،

صاحب السمو،

أصحاب المعالي،

أعزائي أعضاء وفريق لجنة القدس،

دعوني أولا أشكركم جزيل الشكر محاولا أن أعبر لكم عن تأثري العميق على ما وجهتموه لبلدي ولحكومتي ولشخصي من شكر على ضيافة وإقامة.

إنكم تعلمون أن هذه الكلمات غير لائقة في حقكم إذ أنتم بين ذويكم وفي ظهرانيكم وأسرتكم. ما من دولة هنا من مشارق الأرض ومغاربها إلا وفي يوم من الأيام كان المغرب معها بمشاعره وبإحساساته خفقا لما يجعلها تتوق إلى ما هو أحسن منصتا إلى تطلعاتها للمستقبل، آخذا باحترام مواقفها إزاء مسائلها ومشاكلها.

وأنتم كذلك هنا الممثلون لبلدانكم. ما من بلد بلد إلا ووجد المغرب بجانبه وفي صفه واقفا معه متحمسا لقضاياه كلما دعت الضرورة لذلك.

لهذا أقول أن الشكر غير واجب في تعامل أعضاء أسرة واحدة. ونحن أسرة واحدة تجمعنا كلمة الله.. الشهادة بوحدانيته والشهادة برسالة سيدنا

محمد عليه الصلاة والسلام ويجمعنا كذلك إيماننا الراسخ في حق مطالبنا وفي مشروعية مساعينا.

إننا تناولنا المواضيع البارحة بما كان يجب أن نتناول به. معنى ذلك بالصراحة وكأعضاء أسرة واحدة بإفراغ كل واحد منا لما في قلبه كأنه يشكو وينتظر من الآخر أن يسمع شكواه وأن يتفهمها. ومما لا شك فيه أن ذلك قد وقع. وإن لم يكن قد وقع لما وصلنا إلى هذه الورقة التي هي ككل الورقات ورقة وضعها وخططها بنو الإنسان. والكمال لله وكما يقول الحكماء. ( ما لا يدرك كله لا يترك بعضه ) . لا يمكننا أن ندرك الكل كله اليوم وليس معنى هذا أنه يتوجب علينا أن نترك البعض بل السيرة النبوية لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه أجمعين دلت لنا على أن جميع فتوحاته وجميع انتصاراته لم تأت يوما واحدا ولم تأت كأنها حدث نازل من السماء بغتة. بل أتت انتصاراته كلها وكأنها حبة حبة من عقد واحد متسلسل بمنطقيته وبتحليليته بل أقول براتعه وحتميته.

هكذا سوف يكون عملنا -إن شاء الله- وكما قلت لكم نحن لجنة تمثل المجموعة الإسلامية وعلينا أن نعين بآرائنا وبإرشاداتنا وبنصائحنا الصادقة المتواضعة جميع رؤساء الدول الإسلامية حتى يتمكنوا من السير على الطريق الأصوب وبلوغ الهدف الأصوب. وأظن أنه منذ أن أنشئت لجنة القدس ونحن -ولله الحمد- نمشي على هذا المنوال المتواضع الراجي من الله سبحانه وتعالى المزيد من الهداية والرشاد والترشيد.

لقد جاء في الصفحة السابعة من هذا البيان الختامي أن اللجنة صادقت على تشكيل لجنة الوصاية لبيت مال القدس الشريف المنصوص عليها في المادة السادسة من النظام الأساسي من وزراء خارجية كل من ...وبعد أن استشرتهم بالطبع أقترح عليكم أن تكون وكما ينص على ذلك

النظام الأساسي عضوية المغرب وفلسطين دائمة والأعضاء الآخرون يدوم انتدابهم لمدة ثلاث سنوات.

ولقد طلبت من كل من المملكة العربية السعودية ممثلة للدول العربية ومن الجمهورية الإيرانية كممثلة للدول الآسيوية ومن جمهورية السينغال كممثلة للدول الإفريقية أن تكون أعضاء لمدة ثلاث سنوات في هذه اللجنة.

وأملي في الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعا وأن يأتي اجتماع لجنة القدس المقبل ونحن على استعداد لأن يظهر لكم أن يرفع إليكم أول نتاج لهذا الصندوق الذي سيكون أداة كفاح وأداة صمود ولا أقول الصمود السلبي بل أقول الصمود الإيجابي. وسوف نفرج الكربة -إن شاء الله- عن المقدسيين. أولائك الذين ما من مسلم إلا وعاشرهم في فترة من تاريخهم وما من مسلم مسلم حج وزار المدينة المنورة إلا وكما نقول عندنا في المغرب (تقدس)، أي زار مدينة القدس الشريف.

وهكذا سنربط حاضرنا بماضينا وسنأتي بلبنة متواضعة ولكن كم هي استراتيجية للتخفيف مما يعانيه الشعب الفلسطيني كله وسكان القدس الشريف بالخصوص.

وأملي في الله كما اجتمعت قمة المؤتمر الإسلامي قبل سنتين وكما اجتمعت اليوم لجنة القدس الشريف أن تكون الفرص سانحة ومهيأة والظروف مدروسة لأن يلتقي قادة العرب وزعماؤهم لينظروا لا فقط في القضايا العربية-العربية بل كذلك فيما له تأثير على سير أمتنا الإسلامية جمعاء.

ولا يمكنني أن أختم هذه الكلمة بأحسن مما جاء في هذه الآية الكريمة حين يقول الله سبحانه وتعالى: «الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله». صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.